سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فوعظهم في ضحكهم من الضراط وقال علام يضحك احدكم مما يفعل
وقال صلى الله عليه وسلم ان المستهزئين بالناس يفتح لهم باب من الجنة فيقال هلم هلم فيجي بكربه وغمه
فاذا جا اغلق دونه ثم يفتح له باب اخر فيقال له هلم هلم فيجي بكربه وغمه فاذا اتاه اغلق دونه فما
يزال كذلك حتى ان الرجل ليفتح له الباب فيقال هلم هلم فما ياتيه وقال معاذ بن
جبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عير اخاه بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يعمله وكل هذا يرجع الى
استحقار الغير والضحك عليه استهانة به واستصغارا له وعليه نبه قوله تعالى عسى ان يكونوا
خيرا منهم اي لا تستحقر به استصغارا ولعله خير منك وهذا انما يحرم في حق من يتاذى به فاما من
جعل نفسه مسخرة وربما فرح من ان يسخر به كانت السخرية به من جملة المزح وقد سبق ما يذم منه
وما يحمد وانما المحرم استصغار يتاذى به المستهزا به لما فيه من التحقير والتهاون وذلك تارة
يجري بان يضحك على كلامه اذا تخبط ولم ينتظم او على افعاله اذا كان مشوشا كالضحك على خطه
وعلى صنعته او على صورته وخلقته اذا كان قصيرا او ناقصا بعيب من العيوب فالضحك من جملة ذلك
داخل في السخرية المنهي عنها الافه الثانيه عشر افشا السر وهو منهي عنه لما فيه من الايذا والتهاون
بحق المعارف والاصدقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث الرجل الحديث ثم التفت
فهو امانة وقال مطلقا الحديث بينكم امانه وقال الحسن ان من الخيانه ان تحدث بسر اخيك ويروى ان معوية
اسر الى الوليد بن عتبه حديثا فقال لابيه يا ابه ان امير المومنين اسر الي حديثا وما اراه يطوي عنك
ما بسطه الى غيرك قال فلا تحدثني به فان من كتم سره كان الخيار له ومن افشاه كان الخيار عليه قال فقلت يا
ابه وان هذا ليدخل بين الرجل وبين ابيه قال لا والله يا بني ولكن احب ان لا تذلل لسانك باحاديث السر
قال فاتيت معويه فحدثته فقال يا وليد اعتقك اخي من رق الخطا فافشا السر خيانه
وهو حرام اذا كان فيه اضرار ولوم وان لم يكن فيه اضرار وقد ذكرنا ما يتعلق بكتمان السر في كتاب اداب
الصحبه فلا نعيده الافه الثالثه عشر الوعد الكاذب فان اللسان سباق الى الوعد ثم النفس ربما لا
تسمح بالوفا فيصير خلفا وذلك من امارات النفاق وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا
اوفوا بالعقود وقال صلى الله عليه وسلم العدة عطيه وقال الواى مثل الدين والواى الموعد وقد اثنى الله
تعالى على نبيه اسمعيل صلوات الله عليه فقال انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا فقيل انه واعد
انسانا في موضع فلم يرجع اليه فبقي اثنين وعشرين يوما في انتظاره ولما حضرت عبد الله بن عمر الوفاه
قال انه كان خطب الي ابنتي رجل من قريش وقد كان مني اليه شبه الوعد فوالله لا القى الله بثلث النفاق
اشهدكم اني قد زوجته ابنتي وعن عبد الله بن ابي الحمسا قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم
فوعدته ان آتيه بها في مكانه ذلك فنسيت يومي والغد فاتيته اليوم الثالث وهو في مكانه فقال

يا فتى قد شققت علي انا ها هنا منذ ثلاث انتظرك وقيل لابرهيم الرجل يواعد الرجل الميعاد فلا يجي
قال ينتظره ما بينه وبين ان يدخل وقت الصلوه التي تجي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وعد وعدا
قال عسى وكان ابن مسعود لا يعد وعدا الا ويقول ان شا الله تعالى وهو الاولى ثم اذا
فهم مع ذلك الجزم في الوعد فلا بد من الوفا الا ان يتعذر فان كان عند الوعد عازما على ان لا يفي فهذا هو
النفاق قال ابو هريره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه
مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اوتمن خان وقال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع من كن فيه كان منافقا ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خله من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب
واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وهذا ينزل على من وعد وهو على عزم الخلف او ترك
الوفا من غير عذر واما من عزم على الوفا وعن له عذر منعه من الوفا لم يكن منافقا وان جرى عليه ما هو
صورة النفاق ولكن ينبغي ان يحترز من صورة النفاق ايضا كما يحترز من حقيقته ولا ينبغي ان يجعل
نفسه معذورا من غير ضرورة حاجزة فقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وعد ابا الهيثم بن
التيهان خادما فاتي بثلثه من السبي فاعطى اثنين وبقي واحد فجات فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تطلب منه وهي تقول الا ترى اثر الرحا بيدي فذكر موعده لابي الهيثم فجعل يقول كيف بموعدي
لابي الهيثم فاثره به على فاطمة لما سبق من وعده له مع انها كانت تدير الرحا بيدها الضعيفة ولقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا يقسم غنائم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال ان لي
عندك موعدا يا رسول الله قال صدقت فاحتكم ما شئت فقال احتكم ثمانين ضائنة
وراعيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي لك ولقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى التي دلته على
عظام يوسف عليهما السلام كانت احزم واجزل حكما منك حين حكمها يوسف فقالت حكمي ان تردني
شابه وادخل معك الجنة قال فكان الناس يضعفون ما احتكم به حتى جعل مثلا فيقولون احمق من صاحب
الثمانين والراعي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الخلف ان يعد الرجل الرجل ومن نيته
ان يفي وفي لفظ اخر اذا وعد الرجل اخاه ومن نيته ان يفي فلم يجد فلا اثم عليه الافه الرابعه عشر
الكذب وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب قال اسمعيل بن اوسط سمعت ابا بكر الصديق رضي
الله عنه يخطب بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامي هذا
عام اول ثم بكى فقال اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار وقال ابو امامه قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الكذب باب من ابواب النفاق وقال الحسن كان يقال ان من النفاق اختلاف السر والعلانيه والقول
والعمل والمدخل والمخرج وان الاصل الذي بني عليه النفاق الكذب وقال صلى الله عليه وسلم كبرت خيانة
ان تحدث اخاك حديثا هو لك مصدق وانت به كاذب وقال ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1